حوليات آداب عين شمس (عدد خاص 2019)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التأثيرات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي

فوزية عبدالعاطي بوبكر

مساعد محاضر بقسم علم الاجتماع / كلية الأداب والعلوم المرج / جامعة بنغازي. ليبيا

المستخلص

يعتبر موضوع التأثيرات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي، أحد المواضيع المهمة والخطيرة التي تشغل بال المهتمين بالأمن والسلام الاجتماعي، باعتبارها نتاجا لظاهرة الأخذ بالثأر التي تهدد الأمن والسلام الاجتماعي، خاصة في هذه الفترة نتيجة للاضطراب الأمني الذي تعيشهُ البلاد، وقد بينت إحصائيات الجريمة في المجتمع الليبي ارتفاع نسب القتل العمد و القتل الثأري، و تهدف الدراسة إلي محاولة التعرف على التأثيرات الناجمة عن ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي، ومحاولة تقديم مقترحات وحلول للحد من استفحالها، ويعتبر الأخذ بالثأر مشكله تهدد الكيان الاجتماعي في المجتمعات الانسانية عامة، والتقارير الدولية تُشير إلي ارتفاع و تزايد معدلات جرائم القتل العمد، وما يترتب عليها من قتل ثأري، وربما أن الدافع وراء استمرار هذه الظاهرة هو تساند العديد من العوامل الاجتماعية خاصة تلك التي تتعلق بالعرف والقيم الاجتماعية والحالة الأمنية والعامل الذاتي، كدوافع مؤثرة ومسببة لظاهرة الاخذ بالثأر، وفي إطار النصوص النظرية المفسره لظاهرة الأخذ بالثأر يمكن القول بأن أعمال وإسهامات دي توليلو والتي يؤكد فيها على التساند بين الاستعداد الطبيعي لدى الفرد في إطار بيئة اجتماعية مهيأة تساعد على ثبات القيم الثأرية وتبنيها، وما يترتب عليها من استمرارية الظاهرة، وتسهم المخالطة حسب رأي (سذرلاند) في زيادة درجة ثبات الثقافة الثأرية من ناحية، وطبيعة وخصائص المجتمع الذي يدعم النمط القبلي من البناء الاجتماعي حسب إسهام دوركايم هي من يُعتبر الدافع وراء استمرار هذه الظاهرة وتأثيراتها الكبيرة التي تمس الفرد والمجتمع على حداً سواء، و يلزم مواجهة الظاهرة من خلال التأكيد على دور المؤسسات الأمنية والقضائية باعتبارها مؤسسات ضبط رسمي، كذلك التأكيد على دور وفعالية لجان المصالحة في فض النزاعات كوسيله ضبط غير رسمي للحد من استمرار النزاعات الثأرية، وقد حرصت الباحثة على أن تكون حالات من العاملين في الجهات الأمنية والقضائية ولجان المصالحة هم من ضمن من اعتمدت عليهم كحالات دراسية، و لمعرفة التاثيرات الناجمة عن الظاهرة أخذت حالات من أسر الجناة والمجني عليهم في قضايا الأخذ بالثأر . وتوصلت الدراسه إلي أن الخوف من الثأر المفاجيء كان أكثر التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن الأخذ بالثأر، و تساهم القيم -العادات – التقاليدً المحاكاه و التقليد – الوصمه الإجتماعيه" في إستمرار وترسيخ ظاهرة الأخذ بالثأر في قيم ومعتقدات وسلوكيات وأفعال هذه المجتمعات، كذلك توصلت الدراسه إلي أن للجان المصالحه الدور الفعال في الحد من النزاعات الثأريه، والتأكيد على أن الأخذ بالثأر هو نتاج طبيعي لتقصير الأجهزة الأمنية مما يترتب عنه إستمرار سلسال الدم لفترات زمنية.

الكلمات المفتاحية: الأخذ بالثأر، التأثيرات الاجتماعية والثقافية، المجني عليه، الجاني.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس 2019.

- **المقدمة**

يُعتبر الأخذ بالثأر من أشد الظواهر الاجتماعية خطورة على المجتمعات الإنسانية؛ وما زاد من هذه الخطورة هو استمرارية وجودة في المجتمعات الإنسانية وخاصة ذات الطابع التقليدي منها.

بالرغم من الاعتقاد بأنه ظاهرة و تقليد بدائي لا يتفق وقيام المجتمع الحديث، إلا أنه لا يزال سائداً لدى الكثير من الشعوب التي تعتمد على النسب والانتماء القبلي في العديد من المجتمعات الإنسانية، وترتفع معدلات الأخذ بالثأر في المجتمعات القبلية لدرجة قيام حروب أهلية بين مدن وآقاليم؛ وتؤثر البيئة الاجتماعية في نمو وترسيخ بعض القيم والمعتقدات، وقد تكون القيم الثأرية من بينها والتي تشجع على الأخذ بالثأر كنمط سلوكي تفرضة طبيعة المجتمع ؛ ولذا يُعد الأخذ بالثأر فكرة قديمة حديثة، تهدد الأمن والسلام الاجتماعيين، وتؤدي إلي المزيد من إراقة الدماء وزيادة النزاعات والحروب القبلية، و تهدد الوحدة الوطنية وتضعف من تماسك النسيج الاجتماعي للمجتمع، و يعاني المجتمع الليبي و المجتمعات الإنسانية عامة من ارتفاع حجم حالات القتل العمد، ولعل التقرير الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة يبين ذلك، والبيانات المتعلقة ب 219 بلد أقليمي تبين أن " عدد ضحايا جرائم القتل العمد في جميع أنحاء العالم في عام 2012م يقدر ب437000، أي 6.2 لكل 100.000 نسمة، بينما تشير البيانات منظمة الصحة العالمية إلي ارتفاع بسيط في النسبه لعام 2014 حيث سجلت 6,7 لكل 100.000 نسمة " (تقرير منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة،2014) و لا يمكن اعتبار الأخذ بالثأر إلا صورة من صور القتل العمد.

ولا يمكن دراسة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي، إلا كقيمة ثقافية مرضية يتبناها المجتمع من خلال العادات والتقاليد، مسببة بذلك الكثير من المشاكل التي تهدد البناء الاجتماعي للمجتمع بمكوناته المختلفة، ويترتب عليها الكثير من المردودات والعديد من الظواهر التي تهدد الوجود الإنساني والاجتماعي بصفة عامة، وتسعى الباحثه لدراسة ما يترتب عن ظاهرة الأخذ بالثأر من تأثيرات تمس الفرد والأسرة والمجتمع.

أولًا: إشكالية الدراسة وأهميتها :

يُشير الأخذ بالثأر لمشكله لها تاريخ طويل من حيث الاستمرارية والوجود، والمجتمع الليبي يعاني من وجود هذه الظاهرة، والتي قد تخمد أحياناً إلا أنها تعود للظهور من جديد، قد تزيد وتنقص من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية إلي أخرى حسب العوامل الدافعة لارتكابها، و بما أنّ الأخذ بالثأر يوصف بأنه عملية قتل لا تجرمها القبيلة، ويقوم القاتل بتنفيذ القتل في مرتكب الجريمة نفسة أو غيره من أبناء القبيلة أو الأقارب الأبرياء، ويؤدي غياب قاعدة المسؤولية الشخصية إلي وجود ما يسمى بالمسؤولية الجمعية، و أخذ البرئي بجرم المسيء، وهذا السلوك أدخل القبائل في دوامة الثأر الجماعي من ناحية، وقد تمتد تأثيراته من الفرد ذاته إلي أسرة كلاً من الجاني والمجني عليه، ثم المجتمع بصفة عامة.

وينجم عن جرائم الأخذ بالثأر آثار إجتماعية وثقافية على كَل من المجني عليه والجاني وأسرهم والمجتمع ككل، وقد تكون هذه الأثار مباشرة أو غير مباشرة تصيب المجتمع بشكلا عام وتؤثر على سير العملية التنموية وحركة المجتمع ككل؛ ومن شدة التأثيرات السلبية الناجمة عن الأخذ بالثأر على الفرد والمجتمع أكد Richell E.Goodrich بأن المجتمع المبني على أساس الانتقام هو مجتمع محكوم عليه بتدمير نفسة، بينما يرى

McCoys & Hatfields أن الثأر هو وسيله تكرر نفسها، كما في النزاعات التي لا تنتهي " الانتقام يترتب عليه إنتقام والثأر يترتب عليه ثأر (Leon F. Seltzer , 2014.) وبما أن الأخذ بالثأر كظاهرة اجتماعية تسبب الكثير من المشاكل على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، و ينتج عنه أثاراً اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافيه، وتحاول الباحثة التركيز على كلً من الآثار الاجتماعية والثقافية، وهي من أخطر التأثيرات السلبية التي تصيب كلً من عائلات الجاني والمجني عليه، و يعاني المجتمع الليبي من ازدياد حجم حالات القتل العمد، وما يترتب عليها من قتل ثاري إلي أن أصبحت تشكل ظاهرة تهدد الأمن والسلام في المجتمع الليبي.

وتعد دراسة الأخذ بالثأر ضرورة ملحة بقصد معرفة ما تخلفة من مردودات سلبية يترتب عليها الكثير من المشاكل التي تمس المجتمع، وتهدد وجودة الآمني، ويرتبط الأخذ بالثأر بوجود " التضامن الثأري والمسؤولية الجنائية"وهما يرتبطا بفكرتي العقل الجمعي والتضامن الجمعي وهما صور معبرة عن النظام القبلي، والذي يُفترض وجودة في المجتمعات التقليدية، ولكن الواقع يقول عكس ذلك، حيث يوجد في المجتمعات الحضرية بل له تربه خصبه ينمو في إطارها متمثله في" الوجود القبلي بأعرافة ومعتقداته القبلية، و تتضامن الجماعة الثأرية ويتسابق أعضائها في تحقيق مصالحهم وحقوقهم، وترتبط الجماعة الثأرية بفكرة التضامن الثأري والمسؤولية الثأرية وإتساع رقعة الصراع بين المتخاصمين، مما يترتب عليه الكثير من التأثيرات السلبية التي تمس الفرد والأسرة والمجتمع على حدً سواء، و بالرغم من أن ظاهرة الأخذ بالثأر من أخطر الظواهر، التي تهدد أمن وسلامة المجتمع الليبي؛ و تأثيراتها الكبيرة على المجتمع، إلا أنها كظاهرة لم تحظى بالدراسة في المجتمع الليبي، وهناك جوانب غموض وقصور في المعلومة على مستوى المكتبه العلمية الليبية بصفة عامة وعلى مستوى الدراسات في كل من علم الاجتماع الجنائي والسوسيوأنثروبولوجيا، و تعد هذه الدراسة محاوله جادة للمسهامة في إثراء التراث النظري لعلم الاجتماع الجنائي والأنثروبولوجيا الجنائية.

و **تنطلق الأهمية النظرية للدراسة من خلال الاعتبارات التاليه:**

1. الاستفادة من تعدد الاتجهات النظرية والتفسيرية لعلم الاجتماع في تحليل مشكله الدراسة.
2. إثراء المكتبه العربية من خلال تصور مقترح تفسيري يعتمد على نموذج (نادل) المثالي ونموذج (أبوزيد)، على مستوى تحليل التأثيرات الناجم عن ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي.

2. الأهمية التطبيقية للدراسة تبرز من خلال:

1. الاستفادة من تقنيات البحث الاجتماعي والأنثروبولوجي وتوظيفها التوظيف العلمي المناسب لدراسة
2. محاوله دراسة التأثيرات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن ظاهرة الأخذ بالثأر، في المجتمع الليبي.

ثانيًا: مبررات اختيار الدراسة

إيماناً من الباحثة بخطورة ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي، وتأثيراتها السلبية على الفرد و المجتمع ككل، فقد تبلورت فكرة هذا الموضوع في ذهن الباحثة نتيجة للآتي.

وتعود مبررات إختيار موضوع الدراسة الراهنة **إلي الإعتبارات التاليه**:

1. زيادة معدلات الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي بأرتفاع معدل الجرائم الثأرية في ليبيا خلال الفترة (1973 – 1992م)إلي (11.3%)، وسُجل معدل جرائم القتل الثأري في

الفترة (1993-2010م) 6.2%، وأستمر معدل الجرائم الثأرية في الأرتفاع في الفترة من (2006-2013م) حيث وصل15.3%، وكان المعدل الإجمالي على إمتداد الفترة من عام (1973 -2013 م) 14.1% (وزارة العدل 2012-2013).

2. وبلغت معدلات جرائم القتل العمد المبلغ عنها في مدينة بنغازي تحديدًا في الفترة من (2011- 2017) 423 جريمة قتل عمد، سُجلت منهم 110 جريمة قتل ثأرية بنسبة تمثيل 26.0%، و 312 جريمة قتل عمد (قتل أول) في الفترة من (2011-2017) بنسبة تمثيل 74.0% كان منها في الفترة من (2011-2013) 219 جريمة قتل عمد منهم 49 جريمة قتل عمد أخذاً بالثأر بنسبة تمثيل 22.4% من إجمالي جرائم القتل العمد في الفترة الممتدة من (2011-2013) وتبلغ نسبة تمثيل القتل الثأري في مدينة بنغازي مقارنة بإجمالي الجرائم الثأرية على مستوى المجتمع الليبي (9.4%) من إجمالي الجرائم الثأرية.

3. ندرة الدراسات المتناولة لظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمعات العربية وعدم وجودها في المجتمع الليبي؛ مما دفع بالباحثة إلي القيام بدراسة ظاهرة الأخذ بالثأر، وخاصة دراسة التأثيرات الإجتماعية والثقافيه الناجمة عن ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي.
4. ملاحظة الباحثة على أرض الواقع إرتفاع معدلات القتل الثأري وما يترتب عنها من آثار تمس الجاني وأسرته والمجتمع المحيط وكذلك الحال لعائلة المجني عليه.

وترى الباحثة من خلال الطرح النظري للموضوع، وما توصلت إلية نتائج بعض الدراسات السابقة عن الثأر، أن للثأر كظاهرة اجتماعية تأثيراتً سلبية يمكن حصرها في:

ثالثا: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على " التأثيرات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي، وتنبثق عن الهدف الرئيسي

مجموعة من الأهداف الفرعية والمتمثلة في:

1. التعرف على التأثيرات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن ظاهرة الأخذ بالثأر على مستوى كلٍّ من الفرد والأسرة والعائلة لكلٍّ من "الجاني والمجني عليه" والمجتمع في مدينة بنغازي بصفة عامة.
2. محاولة التعرف على دور الأسره في تبني القيم الثأريه المتداوله في المجتمع
3. تحديد ما إذا كان الأخذ بالثأر تقليد و شكل من أشكال الموروث الثقافي أم لا
4. محاوله التعرف على أن الأخذ بالثار كقيمة ثقافيه في المجتمع الليبي ثابت أم متغير

رابعًا: تساؤلات الدراسة

تحاول الباحثة الإجابه على عدد من التساؤلات التي تسهم في إثراء البناء النظري للدراسة، والمتمثله في:

1. هل يؤثر الأخذ بالثأر سلبياً في الفرد والأسرة والمجتمع؟
2. هل تؤثر الأسرة في تبني القيم الثأرية في المجتمع؟
3. هل تسهم ثقافة المجتمع المحلية والفرعية في تبني ظاهرة الأخذ بالثأر؟
4. هل الثقافة الثأرية في المجتمع الليبي ثابته أم متغيرة؟

خامسًا الدراسات السابقة

تعرض الباحثة للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع المقاله والمتمثله في تأثير ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع.

الدراسة الأولى: الأبعاد الاجتماعية الثقافية لظاهرة الثأر لدى المرأة في صعيد مصر(طلبه .2004،265-296)

تهدف الدراسة إلي: محاوله التعرف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة الثأر لدى المرأة، وتنبثق عنها أهداف فرعية أهمها:

1. التعرف على الدوافع الاجتماعية والثقافية لظاهرة الثأر لدى المرأة في صعيد مصر
2. دور المرأة الصعيدية في التحريض على الثأر، والوسائل التي تستخدمها في ذلك
3. الآثار الناجمة عن عملية التحريض على الأخذ بالثأر، من قبل المرأة وأثر ذلك على و

توصلت الدراسة **إلي النتائج التاليه:**

1. يعتبر النزاع على حدود الأرض، و الإنتخابات، الميراث، الخلاف على ري الأراضي، مس السمعة والشرف كلها تعد من العوامل المسببة للأخذ بالثأر.
2. يعتبر التحريض المستمر من قبل المرأة من العوامل المشجعة على الثأر، ثم يليها المعايرة من قبل العائلات الأخرى، و انتشار تجارة السلاح، و ضعف الإدارة الحكومية والأمنية، و وجود المطاريد والهاربين.
3. لنظام القرابه دوراً فى استمرار الثأر، وتتساند القبيلة مادياً لشراء السلاح، وإذكاء روح الحقد والانتقام.
4. لم يكن للمنظمات الأهلية والحكومية و وسائل الأعلام دور في الحد من الثأر.

الدراسة الثانية: " العين بالعين" (Boyatzi ، 2011)

قام **Boyatzi, Lauren M** بدراسة عن الآثار الناجمة عن الأخذ بالثأر وتستهدف الدراسة

التعرف على أثر الأخذ بالثأر من الجاني وفقاً لمقوله " العين بالعين " في الحد من استمرار الانتقام الثأري، وكيف يكون القصاص دافع يحد من استمرار الأخذ بالثأر بين المتنازعين .

وتوصلت الدراسة إلي النتائج التاليه:

1. تفضيل العنف والانتقام بدلاً عن الحلول السلمية والمصالحة.
2. يترتب عن الانتقام باعتباره رد فعل الكثير من الأثار أهمها الإيذاء باعتباره يعبر عن الرغبه في الانتقام
3. يعتبر القصاص أو الانتقام المثلي حل يحد من اتساع رقعة النزاع بين الأفراد في المجتمع

الدراسة الثالثة: الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة الثأر في المجتمع الفلسطيني" (غنام. 2012).

قام جواد عيد حسين غنام بدراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الفلسطيني. **وتستهدف الدراسة**: التعرف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة الثأر في محافظة الخليل من خلال الإجابه على

التساؤلات التاليه.

1. ماهي أسباب ظاهرة الثأر في مجتمع الدراسة .
2. هل تعتبر المرأة أحد العوامل المحرّضة على الثأر.
3. هل يحد التعليم من انتشار ظاهرة الثأر.

وتوصلت الدراسة إلي أهم النتائج التاليه:

1. تعتبر الخلافات على حدود الأراضي و الخلافات العائلية التي تنشأ بين العائلات و الخلاف على الميراث هي من أهم أسباب ظاهرة الثأر .
2. تسهم العادات والتقاليد والعرف في انتشار ظاهرة الأخذ بالثأر من خلال سيطرته على الحياة الاجتماعية في مجتمع الدراسة و تفضيل الذكور على الإناث و التنشئة الثأرية للأبناء.
3. تتلاشى العلاقات الاقتصادية والتجارية أمام ظاهرة الأخذ بالثأر.
4. الجهل بأمور الدين والشريعة يؤدي للتداخل بين فكرة القصاص والأخذ بالثأر.
5. لا يؤثر التعليم في الحد من انتشار ظاهرة الثأر.

الدراسة الرابعة: الأخذ بالثأر في إيران (Zaden & Leila Zaden، 2014 Maryam)

قام كلً من Maryam & Leila Zaden بدراسة عن الثأر في إيران وتستهدف الدراسة التعرف على الأسباب والدوافع المؤدية إلي الأخذ بالثأر، وتوصلت الدراسة إلي **النتائج التالية:**

1. أغلب حالات الأخذ بالثأر أخذت شكل المعارك العنيفة باستخدام مختلف أنواع الأسلحة.
2. وجود منحى أخر للأخذ بالثأر تمثل في بتر الأعضاء أو التشويه وحرق البيوت.
3. يعتبر الأخذ بالثأر رد فعل على المعامله القاسيه، وتلزم سكانه Shahnamch مع إختلاف الدوافع المؤديه لإرتكاب الفعل الثأري به.
4. تتعلق إجمالي دوافع الأعمال الثأرية بشخصية الفرد.

من مجمل الدراسات التي تم عرضها وتناولها يلاحظ أنها تقوم على ثلاث أسس وهي:

1. أغلب الدراسات تتخذ من المنهج الأنثروبولوجي أو الأنثروسوسيولوجي، مستخدمين لمنهج دراسة الحالة
2. تتبع أغلب الدراسات التحليل الوصفي للظاهرة موضوع الدراسة و وصف الظاهرة في مجتمعات مختلفة مركزة في ذلك على تناول العوامل الدافعة لارتكاب القتل الثأري والجرائم الثأرية.
3. تجمع العديد من الدراسات على تتبع المنهج التكاملي الذي يستخدم أكثر من منهج في دراسته.

- **موقع الدراسة الحالية منها:** تحاول الباحثة أن تبين بعض نقاط الضعف في الدراسات السابقة التي تم عرضها والمتمثله في النقاط التالية:

1. تجاهل وجود طرفي القضية الثأرية (الجاني و المجني عليه)**: وظهر ذلك من خلال** ملاحظة هذا التجاهل والإنفراد في تحليل الحالة المقصودة بالدراسة والتي قد تكون جاني أو مجني عليه أو أسر كليهما أو المجتمع بصفة عامة

أ. فقدان بعض الدراسات لعنصر التكامل في التحليل، حيث يلزم دراسة طرفي القضية الثأرية من جاني ومجني عليه.

ب. تكاد تكون العلاقة سببية في وجود الظاهرة عامة وسطحية، ولذا كان لزاماً تناول ذلك من خلال عرض أبعاد العلاقة بين الطرفين جاني ومجني عليه فعل ورد فعل، وهذا ما تسعى الباحثة إلي تناوله في الدراسة المتعمقة.

2. تجاهل وجود الطرف الثالث (جهة أمنية – قضائية – جهة اجتماعية غير رسمية) يلزم وجود طرف ثالث للحد من الظاهرة، ويسهم هذا الطرف المحايد في وضع إيجاد حلول تمنع استفحال الحالة الثارية، وهذا ما تفتقدة على الأقل الدراسات التي تم تناولها في هذا الجانب، و يجب تضمين الطرف المحايد مثل هذا النوع من الدراسات للقيام بدورة المطلوب في الحد من تفشي الظاهرة .

3.عدم عرض الأطراف المتأثرة (أسرة الجاني والمجني عليه، القبيلة، المجتمع)، لوحظ من خلال الدراسات السابقة الأكتفاء بطرف واحد من الأطراف المتأثرة بالظاهرة كأن يكون الطرف المتأثر أفراد أسرة المجني عليه، في حين أن التأثير يمس أيضاً أسرة الجاني والقبيلة التي ينتمي إليها الجاني ويهدد الأمن والسلام القومي على مستوى المجتمعات المحلية والدولية .

- **أوجة الاستفادة من الدراسات السابقة**

من خلال إستقراء الدراسات السابقة تبين للباحثة أن حجم الاهتمام بظاهرة الأخذ بالثأر، والعوامل المؤدية لها . بالرغم من تعدد الدراسات والنظريات والتفسيرات إلا أنها يكمل بعضها البعض، ومن الصعوبه بمكان الفصل بين أهمية دراسة عن الأخرى، وقد أمدت الدراسات السابقة الباحثة بأفكار متعددة قام الباحثون السابقون بها ونتائج توصلوا لها تسهم في إحداث نوع من التسلسل المنطقي يكمل بعضة الأخر، وحفاظاً على الجهد والوقت المبذول في الدراسة، وتسهم هذه الدراسات في تقديم الأفضل وتجنب أوجة القصور التي وقعت فيها الدراسات السابقة.

المفاهيم المستخدمة

التأثيرات الاجتماعية Social Influences

تعرف التأثيرات الإجتماعية على أنها العواقب على الإنسان نتيجة أي مشروع مقترح وما يغير حياة الإنسان هو فعله وعمله، فالعلاقة بين الأشخاص بعضهم البعض، و التعامل بين الأفراد منفردين ومع المجتمع . هذا التعريف يتضمن التغيرات الاجتماعية، النفسية، مثلا القيم والاتجاهات وإدراكهم لذواتهم ومجتمعهم و البيئة المحيطة بهم .....و لتقييم التأثير الاجتماعي، يعتبرون أن التأثيرات الاجتماعية خبرات فقط (مثل العوز و الضغوط، الجوع والبطاله) ويفرقوا بين تلك التأثيرات وغيرها من العمليات السببية مثل (الازدحام، الضغط غير المحتمل، الفقر). (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، **كتيب** تدريب تقييم التأثير البيئي، ص464) وللتأثيرات أنواع منها :

- **التأثيرات الثقافية** : يقصد بها التركيز على العادات المرتبطة والالتزامات والقيم واللغة والمعتقدات الدينية و عناصر أخرى منها التميز العرقي أو الاجتماعي.
- **التأثيرات المجتمعيه**: يقصد بها التركيز على البنية الأساسية، الخدمات، المنظمات التطوعية، التماسك و أنشطة الشبكات ويقصد بالآثار الاجتماعية العواقب أو النتائج المترتبه عن ظاهرة الأخذ بالثأر وأثرت على البناء الاجتماعي. (برنامج الأمم المتحدة للبيئة ـ **كتيب** تدريب تقييم التأثير البيئي،ص465)، أما فيما يخص الآثار الثقافية لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، والتي تؤثر حسب المواقف التي تتعرض لها والأحداث التي تمر بها هذه المجتمعات، وتسهم في الحياة الثقافية للمجتمع بأسره، ويترتب عن جريمة الثأر الكثير من المشاكل أهمها تبني قيم تتلائم والموقف الاجتماعي المحدث

تعرف الباحثة للتأثيرات الاجتماعية والثقافية إجرائياً على أنها " كل ما ينجم عن ظاهرة الأخذ بالثأر من تغيرات أصابت الحالة الاجتماعية والثقافية لأسر كلٍ من الجناة والمجني عليهم والمجتمع

الأخذ بالثــأر Taking Revenge

يعتبر مفهوم الأخذ بالثأر من المفاهيم المتداخله والمتعددة التعاريف، ويرجع ذلك لعدة عوامل من بينها التخصص والاهتمام، و لذا فإن مفهوم الأخذ بالثأر يعاني من الغموض شأنه في ذلك شأن الظاهرة الاجتماعية، وجدت فرق تفسيرية تعرف للأخذ بالثأر وفقاً لاهتمامات وتخصص كل مهتم .

الفريق الأول : "يركز هذا الفريق في تناولهم للأخذ بالثأر باعتباره ظاهرة اجتماعية من خلال البحث في العلاقة والصلة بينه وبين غيره من الظواهر الاجتماعية الأخرى، ويعرف هذا الاتجاه الثأر وفقاً لتناول " Stephen Wilson يرى أن الثأر هو شكل من أشكال العدالـه السفلية infrajustice "العدالـه بـالمنظور الإنسـاني. (Confrence about (Revenge. Vol.2,ñ2,(1998) ويجمع الباحثين المشاركين في أعمال الحلقة الأولى لمكافحة الثأر على: " أن الثأر هو القتل للقتل إنتقاما" (أبوزيد، 1961م، 5)

الفريق الثاني: يركز أصحاب هذا الفريق على تناول االأخذ بالثأر باعتباره نظام اجتماعي وهذا يظهر من خلال أعمال أبوزيد حينما يعرف الثأر على أنه " نظام اجتماعي يوجد في المجتمعات التي يقوم تنظيمها على أساس قرابي واضح ينظم العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الجماعات التي ينقسم إليها المجتمع" (أبوزيد،1961م،101) ، أما بدوي في معجمة يقول أن الأخذ بالثأر يقصد به " قيام الفرد الذي وقع عليه الضرر بتوقيع الأذى على المتسبب في هذا الضرر، وليس لهذا الأذى حدود كما هو الشأن في حالة مقابله الأذى بمثله retaliation "، كما يعرف الأخذ بالثأر على أنه " جريمة يعاقب عليها القانون، تشبه اللعب بكرة النار ولكنها بالنسبه إلي عدد من الأشخاص بوابه العبور نحو الكرامة ورد الاعتبار.(بدوي، 1982، 43).

ويعرف بدوي أيضاً الثأر blood vengeance على أنه " محاولة أقارب المقتول الانتقام من قاتله بقتل الأخير أو أحد أقاربه".(بدوي، 1982، 358)، بينما يرى بارفيلد Barfield أن جرائم القتل لا تقع ضمن فئة الانتقام الدموي " الثأر"، وتحصر في الآتي:

أ. الموت نتيجة حادث لا إرادي، يكون التعويض من حق عائلة الضحية وليس الانتقام الدموي

ب. اقتراف الضحية جرم مخلّ بالشرف مثل الزنا والسرقة، فيكون الانتقام شرعي.

ت. قتل أثناء قتال بين جماعات معارضة فإن القتل لا يعطي حق القتل الثأري

ث. في حالة القتل بين أفراد الأسرة الأقربين لا يخضع للانتقام الثأري كما أن الثأر هو التزام من الجماعة القرابية فهذا يعني الانتقام من الذات، ولكن يجب عليه ترك محيطه الاجتماعي الذي هو فيه (Barfield, T. , 2003) ، وتحاول الباحثة وضع تعريف إجرائي تلبية لحاجة الدراسة وفقاً لمعايير ومقاييس تقترحها:

يعرف الأخذ بالثأر إجرائياً على أنه " سلوك مقصود قد يهدف إلي إزهاق الروح بدافع الانتقام لجريمة قتل سابقة، أو إلحاق الأذى بالمعتدي، وقد يقوم به فرد أو أكثر من أقرباء المجني عليه أو ممن يرتبطون معهم بروابط مصلحة ضد الجاني أو أي من أقاربه، متبنيين لفكرة التضامن الثأري والمسؤلية الثأرية" ويمكن قياس الأخذ بالثأر من خلال المؤشرات التاليه.

1. أسباب الأخذ بالثأر

أسباب ذاتية، أسباب اجتماعية.

2.سلوكيات وأفعال وتصرفات

وتقاس السلوكيات والأفعال الثأرية من خلال : **الشكل المادي** و **الشكل غير المادي**

مع ملاحظة أن الباحثة ترادف في الكثير من المواقع من حيث استخدام مفاهيم الأخذ بالثأر والقتل الثأري والنزعات الثأرية والجريمة الثأرية .

الجاني offender يعرف الجاني على **"**أنه الشخص الذي صدر منه الفعل الذي أعتبرة القانون جريمة أي متهم بارتكاب جريمة ما سواء كان فاعلاً أصلياً أو شريك ويجب أن يكون الجاني متمتعاً بالأهلية حتى تسمح الدعوى المقامة عليه ويكون أهلاً للتقاضي.(أبوزيد.ص390) ويعرف المجرم أو الجاني في علم الإجرام على أنه " كل شخص أسند إلية ارتكاب الجريمة بشكل جدي، سواء أدأنه القضاء نهائياً أم لم يدنة بعد، وسواء قبض عليه أو عجزت الشرطة عن الوصول إلية، وسواء عرفت حقيقة أمرة أو ظل مجهولاً "(فهمي. 2012، 31)

- ويعرف الجاني أجرائياً على أنه الشخص الذي قام بفعل يجرمه القانون ويستنكره المجتمع وتمت إدانته بأحكام قضائية وبتجريم عرفي.

المجني عليه Victim: عرف على أنه هو الذي يقع عليه الفعل سواء كان شخصًا طبيعاً أو معنوياً. وتشير كذلك "منى حافظ " إلي أن البعض يرى أن المجني عليه هو كل من أضرت به الجريمة وأصابه الضرر، بينما يشير فريق آخر للمجني عليه بأنه الشخص الذي أضرت به الجريمة أو عرضت مصالحة للخطر. (عبدالرحمن. 2010، 39) .

كذلك تعرف الضحية على أنها الطرف الذي أسيء إلية أو أصابه الضرر أو الذي وقع عليه الفعل ومسة الشر، والمجني عليه كما يكون شخصاً طبيعياً فقد يكون أيضاً شخصاً معنوياً كالدوله أو الهيئات ...الخ، ويهتم كثير من الدراسيين ببحث طبيعة الروابط والصلات القائمة بين المجرم وضحيته.(أبوزيد، 1961، 502)، **ويعرف إجرائياً على أنه"** شخص أو أشخاص وقع عليهم الفعل الإجرامي بشكلٍ مباشر وأودت بحياتهم أو سببت عاهة.

الإتجاهات النظريه المفسره للدراسه:

تعتمد الباحثة على بعض المقولات النظرية لتفسير موضوع الدراسة يمكن استخلاصها في الآتي:

1. تسهم أعمال إيميل دوركايم خاصة عن الضمير الجمعي في التأصيل لفكرتي التضامن الجمعي والمسؤولية الجمعية، إذ ما توفرت لهما التربة الخصبة والمتمثله في النظام القبلي والعصبية القبلية، ومن ثم دورها في تحليل ظاهرة الأخذ بالثأر.

ويُسهم كلٌ من التضامن الجمعي والمسؤولية الجمعية في إنتاج السلوك الإجرامي بصفة عامة، والسلوك الثأري على وجة الخصوص، في إطار ثقافي معين خاص بالمجتمع المحلي والجماعات الخاصة التي ينتمي إليها الأفراد، وتسهم الثقافة القبلية (بقيمها وعاداتها وتقاليدها) في وضع تشريعات خاصة بها وإنتاج سلوكيات تعبر عن قيمها المتبناة والمتداولة.

2. ركزت أعمال سذرلاند على أهمية المخالطة بالمفاضله وخاصة تأثيرها في تبني الفرد للسلوك الإجرامي، و إكتسابه السلوك الإجرامي من خلال التقليد والمخالطة، وصولاً لما يعرف بفن ارتكاب الجريمة حسب رأي سذرلاند، و تتكاثف كلً من الدوافع الشخصية والميول الإجرامية الفرد وتقودة إلي ارتكاب الفعل الإجرامي.

3. يتأثر الفرد بالمحيط خاصة إذا كان هذا المحيط من دعاة الخروج عن القانون والضبط الاجتماعي ولدية من يشجعة على ذلك.

4. ساهمت الثقافة الفرعية من خلال إسهام أقطابها الأربعة (ميرتون، والترميللر، كلواردوأوهلين، سيلين) في تقديم إضافة هامة من خلال إحتواء الثقافة الفرعية لوسائل توجيه يسير بمقتضاها الأفراد وفقاً لسلوكيات ترسمها الجماعة.

5. ساهم كلوراد و أوهلين في إشارتهم عن النماذج القيادية باعتبارها قدوة تساعد في نمو الثقافة الإجرامية، في إيجاد إضافة على مستوى التأثر والقدوة في إطار سلوك الجماعة الإجرامي، ويكثر وجود هذا النمط في الكثير من المجتمعات ولعل فكرة القدوة الإجرامية ذات تأثير فاعل في استمرارية الظاهرة الإجرامية.

6. أضافت أعمال ميرتون عن الاختلاف في معدلات الجريمة باختلاف القطاعات والجماعات داخل المجتمع، وإشارته عن صراع القيم في المجتمع وعدم اعتباره بأن تطلعات الأفراد هي استجابة طبيعية بيولوجية، وإنما هي نزاعات ذات طبيعة اجتماعية، فهي كامنة في طبيعة البناء الاجتماعي، ساهمت في تقديم الكثير في تفسير السلوك الإجرامي وربطه بقيم وأخلاقيات المجتمع المحيط.

7. يحدث التوافق داخل الجماعة طالما كان هناك اتفاق على قيم وأعراف وتقاليد معينة، في الوقت الذي تشير فيه العديد من المجتمعات إلي إلزامية الأخذ بالثأر كقيمة اجتماعية، موجودة في العديد من المجتمعات الإنسانية، وبدرجات متفاوته يترتب عليها إتيان الفعل الثأري.

8. أشار والترميللر صراحة على أن الممارسات الجانحة أو المنحرفة، تعبر عن استجابة طبيعية لثقافة المجتمع الفرعية، و إعطاء صفة الشرعية للأعمال الإجرامية والثأر من بينها، كذلك القتل في إطار العائلة الواحدة، بدافع حفظ شرف العائلة وتمثل ثقافة الشرف ثقافة فرعية تُلزم الفرد بضرورة التقيد بها وتطبيقها.

9. تُشير خصائص الثقافة الفرعية لحالة غير طبيعية في المجتمع أو يتبناها المجتمع، وهي (اللانفعية والحقد والسلبية والمتعة الوقتية) وتُشير كل هذه الخصائص إلي الجانب السلبي من الثقافة، ويعتبر الأخذ بالثأر كنمط سلوكي يعبر عن نمط من الثقافة الفرعية التي تأخذ الشكل الإجرامي المُشرع من قبل المجتمع، فهي كلها مجتمعة تُعبر عن كم هائل من التأثيرات السلبية ستخلفها الثقافة الفرعية و الأخذ بالثأر أداتها والمجتمع بوحداته المختلفة محل هذا التأثير، والذي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون له صورة ومردود إيجابي اللهم إلا إذكاء روح الحقد والمتعة في إراقة الدماء.

10. يشير الاتجاه التكاملي من خلال أعمال توليلوا خاصة، إلي فكرة الإستعداد الإجرامي لارتكاب الفعل الإجرامي، من خلال التأثر بالبيئة الاجتماعيهالمحيطة، وهذا حتماً يترتب عليه وجود الفعل الإجرامي في إطار تفاعله مع التأثيرات الاجتماعية المحيطة من موقف اجتماعي وإنفعالي يترتب عليها رد فعل، وهي في مجملها تُشير إلي ذلك التفاعل بين العوامل الداخلية للفرد والعوامل الخارجية المتمثله في الموقف والبيئة الاجتماعية المحيطة.

11. يُعتبر الأخذ بالثأر كنمط سلوكي مستهجن من البعض وسهل تقمصه واكتسابه من البعض الآخر في ظل الاستعداد الطبيعي الذي تحدث عنه الاتجاه التكاملي في تفسير الظاهرة موضوع الدراسة خاصة في أعمال توليلو.

12. هناك تساند وتكامل بين أعمال مفكري الاتجاه التكاملي المفسر للضبط ويظهر ذلك من خلال أعمال Gurvich &Hulling Shead) في الوقت الذي يرى فيه Shead التنظيم على أنه نسق يشمل كل الممارسات المسؤولة عن وجود ثقافة معينة، ورؤية Gurvich للضبط على أنه " إما أن يكون ضبط منظم من خلال الممارسات الثقافية من رموز وعادات وتقاليد أو ضبط تلقائي من خلال القيم والأفكار والمثل العليا، ويفسر ذلك ظاهرة الأخذ بالثأر كقيمة ثقافيه متوارثة تخضع لبروتوكول الثقافة المتداولة والضبط الاجتماعي المفروض والمتداول.

13. من الصعوبه بمكان خاصة في مجال علم الجريمة التأكيد على نظرية واحدة يُفسر من خلالها السلوك الإجرامي، وعليه كثر مؤيدي الاتجاه التكاملي في تفسير الظاهرة الإجرامية بصفة عامة والسلوك الإجرامي على وجة الخصوص.

التحليل الأنثروسوسولوجي للتأثيرات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن ظاهرة الأخذ بالثأر

ينجم عن الأخذ بالثأر تأثيرات على كلً من أسرة الجاني وأسرة المجني عليه والمجتمع بصفة عامة، وقد تكون هذه الآثار مباشرة تقع على كل من الجناة وأسرهم وعلى أسر الضحايا، وقد تكون آثاراً غير مباشرة كتلك الأضرار التي تقع على المجتمع بشكل عام (عوض. 2004، 31- 36) ؛ وتؤثر في سير حياة المجتمع، و يؤكد الشريف في دراسة له عن المشكلات الاجتماعية لأسر ضحايا الجريمة، بأن جريمة القتل تؤثر على الأسرة باعتبارها المؤسسة الرئيسية التقليدية في كل المجتمعات، و الأسرة من أكثر نظم المجتمع تأثراً بجريمة القتل، وعلى الأخص أسر الضحايا التي يقع عليها تحمل الأثر البعدي للجريمة. (الشريف.،2000م، 1)، وترى الباحثة بضرورة دراسة التأثيرات الاجتماعية والثقافية باعتبارها تمثل لبؤرتي الدافع والتأثير.

أ. التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن الأخذ بالثأر

للأخذ بالثأر تأثيرات وإنعكاسات سلبية على الأفراد الأعضاء في أسر كل من الجاني و المجني عليه، و يمكن دراسة التأثيرات الناجمة عن الأخذ بالثأر دراسة منفصلة، كأن تدرس عائلة الجاني من خلال ما يترتب عن فعل القتل من أثار تنعكس عليهم باعتبارهم وحدة الجماعة الثأرية المعتدية، و تمتد المسؤولية الجنائية في كثير من الأحيان لتشمل الجاني، أو أحد أفراد الجماعة الثأرية التي ينتمي إليها والذين يتضامنون في الوفاء بما ينتهي إلية مجلس القضاء العرفي من أحكام بالتعويض أو الدية، و يكون كل منهم معرض للثأر منه في جناية قريبهم المعتدي.(المحجوب. 2013، 125)، و يترتب عن عمليات الأخذ بالثأر وجود فكرة التضامن الثأري والمسؤولية الجنائية للجماعة الثأرية وتضامن وتسابق أعضاء الجماعة في الدفاع عن مصالح وحقوق كل عضو من أعضائها، وهذا يعني أن الجاني كفرد لا يواجة المجني عليه كفرد، ولكنة بجنايته يواجة الجماعة الثأرية التي ينتمي إليها المجني عليه" (المحجوب. 2013، 279)؛ ويُشير التضامن الثأري والمسؤولية الثأرية إلي إتساع رقعة الصراع بين المتخاصمين، والتي يتمخض عنها وجود الكثير من التأثيرات السلبية التي تواجه الحياة الاجتماعية والمجتمعات بصفة عامة، وتُحصر هذه التأثيرات في.

1. الأفعال الثأرية في معظمها أفعال ناتجة عن تخطيط مسبق، " و تصدر بعد تدبير وإعداد من مرتكبيها، بقصد الوفاء بالتزاماتهم نحو قيم يؤمنون بها أو يفرض عليهم أن يأخذوا بها ". (حجازي . 1961)

2. تنامي وتزايد الروح الإجرامية بالنسبة لعائلة المجني عليه؛ نتيجة نمو وتزايد دوافع الشر والضغينة المعتمدة على المكر والدهاء ؛ وما يتبعها من إقدام على ارتكاب العديد من السلوكيات الإجرامية.

3. انهيار الوحدة الأسرية بفقدان أحد الأطراف الجاني أو المجني عليه في العمليات الثأرية مسبباً خلل في بناء الأسرة ؛ محدثاً حالة من عدم التوازن داخلها، فتفقد الأسرة المعيل والمربي والقدوة، وقد يؤدي ذلك إلي تُعَرض الأبناء لكافة أشكال الفراغ والضياع والانحراف.

4. الانقسام الي مناطق متناحرة ومتصارعة: أكدت العديد من الدراسات الأنثروبولوجيا التي قام بها السيد عوض وأحمد أبوزيد وبخيت وملاحظة الباحثة لمجتمع الدراسة، إلي أن الأخذ بالثأر يؤدي إلي توقف النشاط الاقتصادي في مناطق الصراع والنزاع، ومغادرة الجيران المحيطين لمكان الاشتبكات، و ترك أماكن الصراع ويتحاشى السكان الاقتراب منها.

5. يؤدي الأخذ بالثأر إلي وجود وحدات اجتماعية غير متضامنة من ناحية، ومتعارضة من ناحية أخرى، ساهمت في تكوين مجتمعات مفككة، وقد أكد أحمد أبوزيد ذلك من خلال استنتاجه بأن القرية كوحدة متضامنة ومترابطة إلا في الأوقات التي تختفي فيها حالات القتل والثأر" (أبوزيد. 1961، 72)

6. وجود نظام التحالفات والفزعة وزرع فكرة التعصب القبلي .

7. وجود نمط مختلف من التنشئة الاجتماعية عن النمط الطبيعي، وفقدان سلطة الإشراف والتوجية المباشر للأبناء و افتقاد الإشباع العاطفي، وتجهيز الأبناء على ضرورة الأخذ بالثأر.

ب. <u>التأثيرات الثقافية الناجمه عن ظاهرة الأخذ بالثأر</u>

من خلال تنوع الثقافة الثأرية عربية كانت أم غير ذلك ؛ يلاحظ كيف أن نموها وتبنيها في المجتمع، يتم وفق ما تعارف عليه في المجتمع، ووفق المحاكاة والتقليد والتي تجعل من هذه الأنماط السلوكية قدوة تقلد وتُقتبس وتظهر في سلوكيات وأعمال متبناة، و تؤثر الظاهرة الثأرية سلباً في المجتمع، من خلال تداولها بين فئات المجتمع المختلفة، وعبر وسائل الاتصال المتعددة، ويعمل البعد الثقافي بمكوناته على نمو وترسيخ الثقافة الثأرية والتي تظهر من خلال:

1. يساهم كلٌ من التقليد و المحاكاة للفعل الثأري و تداول القصص و الروايات الثأرية في ترسيخ الثقافة الثأرية؛ مما يترتب عليها وجود وتداول ظاهرة الأخذ بالثأر بين أفراد المجتمع.

2. تعمل كلً من " القيم -العادات – التقاليدً المحاكاة و التقليد – الوصمة الاجتماعية" في استمرار وترسيخ الظاهرة الاجتماعية بصفة عامة، وظاهرة الأخذ بالثأر بصفة خاصة على وجود الظاهرة في قيم ومعتقدات وسلوكيات وأفعال هذه المجتمعات.

3. تبنى فكرة العداله الانتقامية وفقاً للمعتقد الشعبي العربي والغربي على حدٍ سواء، والتداخل في التحديد الدقيق لمفهوم الأخذ بالثأر ومرادفته أحياناً بمفهوم الانتقام، وأحياناً اعتبار الانتقام صورة من صور الأخذ بالثأر، قد يسهم هذا التداخل في وجود حلقة غير واضحة المعالم من الأفعال الانتقامية ؛ ونتيجة لذلك فإن المجتمعات عامة تعاني من تبعات

الظـاهرة، مـن خـلال تـداخل التـأثيرات علـى المسـتوى الاجتمـاعي والثقـافي والاقتصـادي والسياسي والتنموي، والسبب في ذلك الصلة المتينة بين مكونات المجتمع المختلفة، **وتظهر ملامح التأثيرات الثقافية الناجمة عن الأخذ بالثأر في:**

1. الإجلاء و التهجير. يرتبط هذا النمط من السلوك بالمجتمعات التي تنتشر فيها ثقافة العنف والثقافة الثأرية، فهو نمط ثقافي يكثر وجوده وارتباطه بحالات الثأر، بقصد قطع الصلة بين عائلة الجاني وأملاكها ومكان تواجدها وإقامتها المعتادة، ويؤكد الكثير من المهتمين بقضايا تسوية النزاعات أن أولى طرق حل النزاع تبدأ بالتهجير والإجلاء وذلك بقصد المحافظة على أرواح عائلة الجاني، و إخماد فتيل الغضب من خلال إبعاد أقارب الجاني، و إفساح المجال للمصالحة وتسوية النزاع، وقد يترتب على إجلاء عائلة الجاني و قطع طريق اللاعودة عليها، و استباحة أرزاقهم وممتلكاتهم وحرق بيوتهم، وتختلف ردة الفعل من مجتمع لآخر.

2. انعدام ثقافة الحوار وسيادة قيم ومشاعر التعصب، يؤدي ذلك لاستفحال الظاهرة الثأرية و نمو فكرة التعصب القبلي والعرقي وسيادة ثقافة العنف بين الأفراد ورفض الحلول السلمية، و تعرض البناء الاجتماعي للخلل وعدم التوازن، و الخسائر المادية و المعنوية.

3. تنامي فكرة المطالبة الثأرية، و تراكم المشاعر الملحة على ضرورة الأخذ بالثأر، وقد يؤدي ذلك إلي رفض صوت العقل وتغليب صوت العاطفة، و عجز المجتمع وعدم قدرته على مواكبة التطور، و نمو العديد من المفاهيم والظواهر المصاحبه لفكرة المطالبة " الفزعة، الإجارة، التحالف".

4. انهيار العلاقات الاجتماعية وازدياد مشاعر الحقد و نمو قيم الكراهية والبغضاء لدى الطرفين المتخاصمين؛ يساهم في إشعال النزاعات الثأرية وإيقادها، و قد يطول أمدها إلي زمن والأمثله الواقعية على ذلك كثيرة، على المستويين الإقليمي والمحلي، وتسهم هذه المشاعر في إطاله أمد الحقد والضغينة بين الأطراف المتنازعة، ويؤدي ذلك إلي: انهيار في العلاقات الاجتماعية بين عوائل الجناة وأبناء عمومتهم من العائلات الأخرى، و نمو مشاعر الحقد والكراهية بين أبناء عمومة المجني عليه تجاة عائلة الجاني، و اشتعال المشاعر حقداً وكراهية على الطرف الجاني مما يزيد من درجة الإقبال على الأخذ بالثأر والمطالبة به، وتعرض عائلة الجاني للعزله والنبذ.

5. نمو الوصمة الإجرامية لعوائل كلاً من الجناة والمجني عليهم، يعتبر القتل في بعض المجتمعات وصمة عار تلاحق الأبناء، خاصة وأبناء العمومة إلي حد استيفاء هذا الحق من خلال الأخذ بالثأر، وقد تتفاوت درجة التقيد بنظام الوصمة الاجتماعية للطرفين.

6. لا يمكن أن يكون الأخذ بالثأر مسأله فردية بل قد يضم جماعات تعتمد على المسؤولية الجماعية كمحرك للعداء الثأري والذي يعتمد على العداء التبادلي دفاعي كان أم هجومي.

7. يؤدي إلي إنعدام ثقافة الحوار، وترسيخ قيم التعصب مما يترتب عليها نمو قيم ومشاعر تعصبية، تؤدي لاستفحال الظاهرة الثأرية وزيادة حالات العنف.

8. يؤثر الأخذ بالثأر سلباً في النظام التفاعلي حيث تتعرض العلاقات الاجتماعية إلي التدهور على المستوى العام، محدثاً انهيارا في العلاقات الاجتماعية وازدياد في مشاعر الحقد والكراهية بين العائلات المتخاصمة، مسبباً أنهاء العديد من علاقات المصاهرة بين عوائل الجناة والمجني عليهم أو أحلافهم، وأنهيار جميع العلاقات الاجتماعية بين عوائل الجناة وأبناء عمومتهم من العائلات الأخرى، محدثاً نوع من العزله الاجتماعية، وفي أحياناً كثيرة يُنبذ الأفراد أقارب الضحية أو قد تُنبذ عائلة الجاني.

9. استمرار المطالبة الثأرية نتيجة لسيطرة فكرة الوصمة الإجرامية لعوائل كلً من الجناة والمجني عليهم، و واعتبار التقاعص عن أخذ الثأر أو القتل في حد ذاته وصمة عار تلاحق أسرة المجني عليه.

ج. ثبات وتغير ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي.

تسهم دراسة التغير الاجتماعي في إضفاء نوع من التحليل المنطقي لموضوع الدراسة في ظل تأثره بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تظهر في المجتمع الليبي، ولعل القتل العمد صورة وسمة من سمات العنف في المجتمع الليبي، ويسهم استمرار وثبات بعض ملامح الثقافة التقليدية في المجتمع باعتبارها المؤثر الفعلي في استمرارية ظاهرة وذلك للعديد من الاعتبارات أهمها : الموروث الثقافي و الانتماء القبلي وتعزيزه للقيم القبلية وطبيعة التركيبة البنائية للمجتمع تلزم أفراده باللجوء إلي التنظيم القبلي، و يتمسك المجتمع الليبي عامة بثبات قيم تقليدية معينة؛ قد تسهم في جمود العادات والتقاليد، ولعل الثقافة الثأرية وشرف العائلة وسمعتها والفزعة والإجارة إحداها، و قد يتغاضى المجتمع الليبي عن بعض العادات، وقد أشارت منى حافظ في دراسة لها عن العنف إلي جمود العادات والتقاليد، وتساندها مع حالة التخلف التي يمر بها البناء الأقتصادي والاجتماعي، الذي يلعب دوراً في توجية السلوك نحو العنف، مما يترتب عليه ارتكاب السلوك الإجرامي.(حافظ. 2010، 106) وتظهر ملامح ثبات **القيم** الثأرية في المجتمع الليبي **من خلال**:

1 . درجة التمسك بالقيم الداعمة للأخذ بالثأر.

2. استمرارية الظاهرة من خلال الإحصائيات المتوفرة والبيانات الفعلية عن ظاهرة الأخذ بالثأر.

3. الانتماء القبلي .

د. خصائص المجتمع الليبي تتجسد من من خلال الخصائص التالية:

1. الانتماء لنسب قبلي وعائلي معين يمكن من خلاله وجود تكتل قرابي وقبلي يحتويهم تحت مظلة القبيلة، وتمثل من خلاله لكيان اجتماعي، تتجسد فيه المسؤولية الجماعية والتضامن الجمعي.

2. إنشاء صندوقين أحدهما خاص بالقبيلة والآخر خاص بالعائلة يختص بدفع الدية والتعزية، في حالات القتل العمد أو القتل الخطأ.

3. تسهم الوحدة المكانية والانتماء القبلي في حفظ التوازن بين الوحدة القرابية الواحدة من ناحية، وأجزائها من ناحية أخرى، و ميل أفراد القبيلة الواحدة إلي السكنى في نفس المنطقة، في حيز وإطار جغرافي واحد.

4. الاجتماعات الدورية لأعضاء القبيلة ومناقشة أمورهم الحياتية، وخضوع أعضاء القبيلة لتعليمات شيوخها وعمدائها، ويقابل كل ما يقرة الشيوخ بالقبول والتنفيذ من الجميع.

5. من ضرورات الانتماء القبلي معرفة الأنساب في المجتمع القبلي، فيعتز الفرد بمعرفته بالأنساب والانتماءات القبلية.

6. تبرز المسؤولية الجماعية في المجتمع الليبي من خلال المشاركة في دفع الدية وتسوية قضايا النزاعات، وتجنب مخالطة ومجالسة أعداء الجماعة القرابية.

7. أن المجتمع الليبي والمجتمع البنغازي هو مجتمع ذكوري بالدرجة الأولى، وأن الذكور هم من تناط بهم المسؤوليات الجسام.

8. قد تتخلى أحياناً القبيلة عن بعض أعضائها وتعلن البراءة، أو كما يقال بالعامية" البراوة" وتتخلى القبيلة عن دعمها ومسؤوليتها في الدفاع على من يخل بسمعة القبيلة؛ وتظل خاصية القبلية والوجود القبلي في المجتمع الليبي واحدة، بالرغم من اختلاف درجة قوتها، رغم التعددية القبلية للسكان القاطنين باختلاف مركباتهم العرقية والجنسية والقبلية والثقافية؛ فالمجتمع البنغازي هو مجتمع قبلي في أساسه، باختلاف الأسس التي يقوم عليها التنظيم القبلي، وتقوم الجماعات القبلية في المجتمع الليبي على أسس الرابطة الإقليمية والموطن الأصلي الذي جاءت منه الجماعات أو العشائر" (البكري.2010، 235 -238)، مع وجود اختلاف في درجة الانتماءات القبلية بين الدواخل و المدن الرئيسية أو المهاجر إليها، مع احتفاظ الفرد بانتماءاته القبلية والعشائرية، في إطار عائلي " عوائل- عشائر"، و مقسم إلي مكونات فرعية أصغر فأصغر، محتفظة بكل مقومات الوحدة الاجتماعية.
9. التسامح والتضحية والتنازل قيم تحرص الأسرة والقبيلة على وجودها بين الأفراد، في الوقت الذي تُرسخ فيه الأسرة بعض القيم الثأرية، وكذا الحال العائلة والعشيرة والقبيلة، وتسعى القبيلة من خلال مجلسها وعقالها إلي ترسيخ قيم التسامح والعفو والتنازل حفظاً للوجود الاجتماعي.

يسهم كل ذلك في **الثبات النسبي للقيم الثأرية**، وما يترتب عليه من وجود ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي بصفة عامة، وتسهم كل هذه الخصائص بشكل أو بأخر في تعزيز الفكر الثأري، وهذا دليل على جمود العادات والتقاليد المتداولة في المجتمع الليبي، بالرغم من ملازمة صفة التغير للتحولات التي تحدث في الجانب المادي، ويترتب عليها وجود تطورية في المجتمع قد تلازمها سلوكيات إيجابية وأخرى سلبية، وقد تطوع بعض القيم بما يتلائم ودرجة التغير الحاصل في المجتمع.

الإجراءات المنهجيه:

1. **متغيرات الدراسه**

- **المتغيرالمستقل**

الأخذ بالثأر: يعتبر الأخذ بالثأر هو المتغير الذي ترغب الباحثه في قياس مدى تأثيره في المتغير التابع، ويقاس من خلال:

1. أسباب الأخذ بالثأر

2. **سلوكيات وأفعال وتصرفات (أ. الشكل المادي للأخذ بالثأر ب. الشكل الغير مادي)** مع ملاحظة التداخل بين الشكلين ويمكن قياس ذلك من خلال **(**الموقف من الأخذ بالثأر + موقف عائله المجني عليه من عدم أخذ الثأر + الموافقه على الصلح).

- **المتغير التابع** : سوف يتم التعامل مع التأثيرات الأجتماعيه والثقافيه على أنها المتغير التابع الذي نرغب في تفسيره وتقسم كالاتي :

أ. **التأثيرات الإجتماعيه، ب. التأثيرات الثقافيه**

ويحوي كلا المتغيرين(أ. ب) لعدد من الأبعاد والمقايس التي من خلالها دراسة هذا المفهوم .

المتغيرات الوسيطه: بما أن المتغيرات الوسيطه هي تلك المتغيرات التي تعمل على تغيير أو إستمرار فاعلية المتغيرات التابعه للمتغير المستقل "(عبدالرحمن، 2010، 17) أي تزيد من درجه وقوة التأثير الناجم عن ظاهرة الأخذ بالثأر عليه تحصر هذه المتغيرات في :

نوع العائله: يعتبر متغير أسمي أستخدم لغرض توضيح تأثير الظاهرة على أسر كل من الجاني والمجني عليه وصنف كالأتي: عائلة الجاني وعائلة المجني عليه

النوع، العمر، المستوى التعليمي الحاله الإجتماعيه، المهنه، الإقامه

2. **نوع الدراسه ومنهجها:**

فيما يخص نوع الدراسة ومنهجها، تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفيه التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي وفق أطر نظرية تفسيرية، معتمدة على التحليل الكمّي والكيفي لوصف و فحص الموقف الغامض موضوع الدراسة، كما استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة ووفقاً لطبيعة الموضوع فإن الحالات المقصودة بالدراسة تتمثل في الفرد من أسر كلٍ من الجناة و المجني عليهم باعتبارهم من تأثروا بالأخذ بالثأر مباشرة، وكذلك ترى الباحثة بأنهم قد يمدوا الدراسة بإضافات عن دور الجهات الأمنية والقضائية ورجال المصالحة لتفاعلهم المباشر مع الظاهرة وأحداثها، ولهم دور فعال في الحد من انتشار ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي.

3. **أدوات الدراسة:**

أعتمدت الباحثة في دراستها الراهنة على مجموعة من الأدوات في تجميع المادة العلمية تتمثل في:

1. **المقابله المتعمقة** تهدف الباحثة عند القيام بالمقابله المتعمقة للحالة المقصودة بالدراسة، إلي تحقيق الإفادة مع مراعاة الوضوح في طرح الأسئله وعدم الإيحاء بالإيجابة وتجنب الضغط على الحالات المدروسة.
2. **دليل مقابلة متعمقة**: لتسهيل إجراء المقابله المتعمقة وتحديد مساراتها بما يخدم أهداف الدراسة، تم إعداد دليل مقابلة متعمقة بمحاور محدددة، وتم عرض دليل النقابلة المتعمقة على محكمين متخصصين من ذوي الخبرة المنهجية والعلمية في ذات التخصص لقياس بناء الصحيفة من حيث صدق العبارات، وصدق المحتوى من خلال الاتساق الظاهري بين دليل المقابلة وأهداف الدراسة ومتغيراتها وتساؤلاتها.
3. **الملاحظة** عند إجراء دراسة الحالة على الحالات المقصودة بالدراسة، مستهدفة بذلك ملاحظة السلوك المقصود بالدراسة،
4. **دراسة الحاله:** أستخدمت الدراسة الراهنة لدراسة الحاله من خلال أدلة دراسة خاصة بكل نوع وهي كالأتي:

1. عدد (6) حالات من عوائل الجناة ومجني عليهم والجناة والمجني عليهم في نفس الوقت بهدف التعرف على الأثار المترتبة على القتل الثأري

2. عدد (6) حالات من لجان المصالحة بهدف معرفة دور لجان المصالحة في فض المنازاعات.
3. عدد (10) حالات من الجهات الأمنيه بهدف التعرف على دور الجهات الأمنية
4. عدد(10) حالات من الجهات القضائيه بهدف التعرف على دور الجهات القضائية.

5. الآخباريين:

أ. أستعانت الباحثة بعدد من الأخباريين الذين كان لهم دور بارز في تسهيل إجراء الدراسة وتطبيقها وقد تم إختيار الأخباريين لعدة إعتبارات نذكرها في الأتي: الأخباريين من ذوي المعرفة الجيدة "بحالات الدراسة من أسر الجناة والمجني عليهم" من عدد من أعضاء لجان المصالحة و الجيران والأصدقاء والأقارب بحكم معرفتهم بأطراف القضية وبأماكن تواجد

أسر حالات الجناة والمجني عليهم، ولعل أهم الواجبات الموكلة لها إقناع الحالات المختارة بالدراسة .

ب. الأخباريين العاملين في الجهات الأمنية والقضائية لمعرفتهم بالكادر الوظيفي العامل في الجهات الأمنية .

ت. الأخباريين من أعضاء لجان المصالحة لمعرفتهم الدقيقة بأعضاء لجان المصالحة وتسهيل إختيار الحالات الدراسية.

6. مجالات الدراسة

1. المجـال البشري: يتمثل المجال البشري للدراسه في أسر الجناه والجني عليهم في قضايا القتل العمد أخذً بالثأر

2. المجال المكاني: تم تحديد المجال المكاني للدراسه في (مدينه بنغازي) والتي تقع في شرق ليبيا وتقع مدينه بنغازي في الشمال الشرقي من ليبيا، بين خطي طول06667 ،20-25ºشرقاً وعرض32,11667ºشمالاً، وتبعد بنغازي عن طرابلس بمسافه تصل حوالي 1050 ك.م، وتبلغ مساحتها حوالي 43.535 كيلومتر مربع. (التليسي . 2010)

3.**المجال الزمني**: أمتدت الفترة الزمنية للدراسة بفصولها النظرية والميدانية من أول2014 إلي نهاية يونيو 2017 **5. مجتمع الدراسه** يبلغ إجمالي سكان مدينة بنغازي أكثر من مليون وربع المليون نسمه، من مختلف الجنسيات أعظمهم أفريقية وعربية حسب تعداد 2006م. أما إجمالي عدد السكان الليبيين في مدينة بنغازي يقدر بـــ 674,951 نسمه، وقد أظهرت التقارير الصادرة عن وزارة العدل في ليبيا بين عامي (2011-2013) أنه قد سُجلت 898 حاله قتل عمد، وقد بلغت عدد حالات القتل العمد في مدينه بنغازي 132 شخص، و أرتفعت جرائم القتل العمد في ليبيا من 87 جريمة عام(2010) إلي 525 في عامي(2011-2012) . (وزارة العدل 2012-2013)، بينما بلغت جرائم القتل العمد في عام 2013م 85، أما عام 2014م فقد بلغت جرائم القتل العمد أخذاً بالثأر 17 قضية (2013-2014م) 102 قضية

عينة الدراسة وطرق إختيارها:

العينة المستخدمة في الدراسة هي عينة قصدية باعتبارها من العينات غير الاحتمالية التي لها قدرة فائقة في جمع البيانات، وهي أحد آساليب جمع البيانات وأكثرها شيوعاً، وقد تمثلت **وحدة المعاينة** في " الفرد" العضو في الأسرة، وقد تم إعداد إطار للعينة من خلال قيام فريق من البحاث بمحكمة جنوب بنغازي لحصر حالات القتل العمد أخذاً بالثأر، أما بخصوص **حجم العينة ونسبه تمثيلها فقد كان** 56 مفردة بنسب تمثيل 20%، قسمت مناصفة 28 مفردة " أسرة" من أسر المجني عليهم وأسر الجناة.

5. إستراتيجية تحليل البيانات

بعد تجميع البيانات قامت الباحثه بمراجعة وإستبعاد ما لم تنطبق عليه الشروط **و** إعداد كود البيانات وتكوين دليل الترميز، ومحاولة إيجاد تكامل بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي مستخدمه في ذلك البرنامج الإحصائي spss لبناء إطار متكامل يحتوي للجداول الوصفيه التي تعرض على هيئه جداول تكراريه بسيطه وهذا الأسلوب يستخدم في البيانات الواصفه للتركيبه البنائيه لمجتمع الدراسه، وكذلك الجداول المركبه التي تصف للعلاقه بين المتغير المستقل بمكوناته والتابع بمكوناته في إطار علائقي معين يصف لوجود العلاقه من عدمه ودرجه هذه العلاقه مستخدمين في ذلك معامل التوافق والكاي المربع، وإذ ما كانت

هناك فروق بين عائله الجاني وعائله المجني عليه، ومن ثم محاولـه التحليل الكيفـي للبيانـات ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقه ذات العلاقه، وبالبناء النظري للدراسه.

7. خطه تفسير نتائج الدراسه : تم وضع خطه تفسيرية للبيانات الميدانية وفقاً :

1. مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسه
2. مناقشة النتائج في ضوء العمل الميداني " محاور الدراسه الأساسيه"
3. أهم الصعوبات التي واجهت الدراسه وكيفية التغلب عليها
4. حلول مستقبليه ورؤيه إستشراقيه

إستنتاجات وإستخلاصات الدراسه: *

1. نتائج الدراسة وفق الاتجاهات النظرية

تـرى الباحثـة بـأن تفسـير دوركـايم للضـمير الجمعـي و دورة فـي صـياغة قـيم الأفـراد ومعتقداتهم وسلوكهم بالقدر الذي يعزز فيه العقل الجمعي في مجتمع ما من خلال قيم السلام أو العنف، وتعتبر القيم الثقافية المتداولة في المجتمع هي من يشجع أو يرفض االظاهرة الاجتماعية السلبية والإيجابية، ولعل الأخذ بالثأر أحد صور الظواهر السلبية الموجودة في المجتمع، وتنتج عمليات الأخذ بالثأر في معظمها إما عن حالات انفعالية تتمثل في الحمية والدفاع عن الشرف والعرض وتدخل تحت قائمة الشرف، أو أنها تنجم عن قتل سابق، وتسهم هذه العوامل مجتمعة في ظل وجود كل من الثقافة الفرعية بتصنيفاتها الثلاث الصراعية والإجرامية والانسحابية في اللمجتمع، و الاستعداد الطبيعي لدى (توليلو) الذي تحركة مواقف معينة وفقاً لإثارتها واختلاف طبائع وسلوكيات الأفراد، مما يترتب عليها اختلاف درجة التقبل لنفس المواقف، و يترتب عن كل ذلك وجود أنماط سلبية من السلوك، والتي قد تظهر في شكل نماذج متعددة من أعمال العنف على المستوى الفردي والمجتمعي، تحتاج إلي ضبط رسمي أو غير رسمي للحد من تفشيها، وقد أكد جيروفيتش كيف أن الجماعات الاجتماعية هي المسؤولة عن أنساق الضبط

*** أرتئت الباحثه حصر النتائج في هذه المقاله وفق محاور الدراسة والنظريات المستخدمة.**

الاجتماعي في المجتمع من خلال الأسرة باعتبارها من أهم جزئيات النسق الاجتماعي بمكوناته القيمية و الضبطية و **Hulling Shead وتأكيدة على فاعليه القوانين والتعليمات الموجهة للسلوك بأنواعة .** وتفسر حالات الرفض لتدخل الجهات الأمنية من خلال إسهام **Gurvitch** تأكيده على أن الضبط الاجتماعي، قد يأخذ شكل الضبط المنظم من خلال مؤسسات الدوله الرسمية، عكس الضبط الثقافي الذي قد يظهر في شكل الممارسات الثقافية ولعل الإصرار على الأخذ بالثأر أو رفض تدخل الجهات الأمنية إشارة على رسوخ أفكار تؤكد استمرار وتداول الثقافة الثأرية.

4. مناقشة النتائج في ضوء العمل الميداني " محاور الدراسة الأساسية

1. التاريخ الجنائي لأسرة كل من الجاني والمجني عليه ودور الأسرة في التعامل مع القضايا الثأرية.

أكدت بيانات الدراسة بخصوص التاريخ الجنائي لأسرة كل من الجاني والمجني عليه أن لا يشكل وجود قضايا جنائية للجناة والمجني عليهم نسبه كبيرة من عينة الدراسة، و ذلك إشارة إلي عدم ارتباط قضايا القتل الثأري بوجود قضايا جنائية مسجله في حق الجناة والمجني عليهم، وحتى ولو وجدت فإن وجودها بسيط في الغالب لا يتجاوز القضية الواحدة، مثل هذا النوع من القضايا يكاد ينحصر في قضايا القتل العمد والسرقة إلي جانب وجود أنواع أخرى من القضايا و نسبه تمثيلها تظل بسيطة جداً، ويختلف ذلك مع دراسة السيد عوض عن التاريخ الجنائي (للجاني أو المجني عليه) أو أحد أفراد الأسرة، أما فيما يخص دور الأسرة في التعامل مع القضايا الثارية هناك علاقة ذات دلاله إحصائية بين نوع العائلة ودور الأسرة في التعامل مع القضايا الثأرية و يتضح أن طبيعة الأسرة ونوعها لها دور فعال في التعامل مع القضايا الثأرية خاصة من حيث القيم التي تثبتها في أبنائها وأساليب التنشئة وتأثيرها في تكوين نمط سلوكي معين .

أما فيما يتعلق بموقف الأسرة من الأخذ بالثأر تؤكد بيانات الدراسة على أن الأخذ بالثأر هو الحل الأمثل لحالات القتل العمد، بينما لا توافق الحالات التي تم دراستها على ذلك وذلك لتعرض أسرهم لمردودات سلبية في مجملها على مستوى الفرد و الأسرة والمجتمع .

2. العوامل المسببة للأخذ بالثأر في المجتمع الليبي

تبين أن الثأر لقتل سابق و ضعف القوانين وبطء الإجراءات القانونية من أهم الدوافع المسببة للأخذ بالثأر، كذلك يعتبر الدفاع عن الشرف والعرض من أهم العوامل المسببة للأخذ بالثأر.

3. حجم الظاهرة في المجتمع

أظهرت الأحصائيات المجمعة ارتفاع معدل جرائم القتل العمد في المجتمع الليبي بصفة عامة، ومدينة بنغازي على وجة التحديد، وما يترتب عليها من قتل ثأري ساهم في تاجيج حركة العنف المجتمعي خاصة في العديد من مناطق ليبيا، و أن هناك ارتفاع في حجم الظاهرة في الفترة من(2010-2012) بحجم زيادة قدرة 98 حالة قتل عمد، وبنسبه تمثيل 6.6% من حجم جرائم القتل المبلغ عنها بمديرية أمن بنغازي خلال سنة 2009م.

4 . التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن ظاهرة الأخذ بالثأر

أ. توصلت الدراسة إلي أن الخوف من الثأر المفاجيء كان أكثر التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن الأخذ بالثأر، و يترتب عليه من وجود حالة من القلق والخوف و تغير في أنماط الحياة الاجتماعية الاعتيادية، مثل الإقدام على أفعال استباقية بقتل عنصر فعّال في أسرة المجني عليه لاتقاء إقدامه على الأخذ بالثأر.

ب. اضطراب طبيعة الحياة الأسرية مسببة بذلك تغير في شكل الحياة الطبيعية، وما يترتب عليه من تغير في نمط التنشئة المتبع والسلوكيات المرتبطة بالظاهرة، كذلك تأكيد أغلب مفردات الدراسة على أنهيار الوحدة الأسرية و استباحة ممتلكات الأسرة وحرق بيوتها و الخوف من الثأر المفاجيء و إضطراب طبيعة الحياة الأسرية تُعد من أهم المؤثرات الناجمة عن الأخذ بالثأر في محيط الأسرة.

ت. وجود علاقة ذات دلاله إحصائية بين نوع العائلة والتأثير الاجتماعي لظاهرة الأخذ بالثأر في محيط الأسرة.

ث. فيما يتعلق بالتأثير الاجتماعي الناجم عن الأخذ بالثار على مستويات " الفرد والأسرة والمجتمع" فقد أشارت بيانات الدراسة **إلي** أن التأثير الاجتماعي الناجم عن الأخذ بالثأر يؤدي إلي تعطيل فئة من المجتمع عن ممارسة حياتها بالشكل الطبيعي، وكانت نسبة

التأثير الأعلى من نصيب الأسرة بأفرادها، ويؤدي ذلك إلي مردودات سلبية تعيق الفرد عن أداء دورة بالشكل الطبيعي والإعتيادي، ويساهم في إطاله أمد الحقد والضغينة بين الأطراف المتنازعة مسبباً تعطيل مسيرة التنمية في المجتمع.

5 . التأثيرات الثقافية الناجمة عن ظاهرة الأخذ بالثأر فقد تم تناولها من خلال تأثير ثقافة المجتمع في نمو وتزايد الثقافة الثأرية وما يترتب عليها من أخذ بالثأر، توصلت الدراسة إلي التأكيد على التأثير الفعال لثقافة المجتمع باعتبارها المسؤولة عن العملية الثقافية بمكوناتها والمتمثلة في الثقافة الثأرية المتداولة في الأدب الشعبي والموروث الثقافي، و وجود عقليات محرضة على ضرورة أخذ القصاص من الجاني وعائلته، كذلك لعامل الانتماء القبلي بالغ التأثير في ترسيخ فكر التعصب القبلي، وما يؤدي إلية من إذكاء روح الثأر الجماعي والتضامن الجمعي، و يعد تنامي وترسيخ ثقافة إمتلاك السلاح من ضمن محركات الفكر الثأري، ومن مغذيات الثقافة الثأرية، المسببة لنمو وتزايد الثقافة الثأرية والفعل الثأري هوسبب وجود الثقافة الثابته أو الجامدة، وأتفقت نتائج الدراسة مع سميحة نصر بخصوص عدم فاعليه متغير المستوى التعليمي في الموقف من الظاهرة .

وقد أكدت الدراسة على وجود علاقة داله إحصائيا بين نوع العائلة وتأثير ثقافة المجتمع في نمو وتزايد الثقافة الثأرية.

وأشارت الدراسة إلي أن هناك علاقة قوية بين متغير نوع العائلة و متغير القيم المتداولة في المجتمع، ويفسر ذلك تداول القيم الثأرية بين أفراد المجتمع بصفة عامة وتأثرهم بها.

6. دور الجهات الأمنية في الحد من ظاهرة الأخذ بالثأر. توصلت الدراسة من خلال بياناتها الميدانية المجمعة من واقع بيانات العينة و دراسة الحالة من أسر الجناة والمجني عليهم إلي أن العاملين في الجهات الأمنية يقوموا بدورهم على أكمل وجه، إلاّ أنّه في بعض الحالات قد تواجههم بعض المشاكل أهمها صعوبة الموقف و صعوبة السيطرة على أهل الجاني خاصة في ظل انتشار السلاح وضعف المؤسسات الأمنية في الدوله، و تحاول الجهات الأمنية توفير الحماية لأسر الجناة وممتلكاتهم، وحماية الجاني في السجن عند عرضة للمحاكمة .

7. دور لجان المصالحة باعتبارهم يمثلوا للضبط غير الرسمي، والذي تتناغم طبيعة المجتمع الليبي فيه مع طبيعة الحل الاجتماعي للقضايا المطروحة في صورة مشاكل اجتماعية تحتاج لحلول، من خلال تدخل أعضاء لجان المصالحة لفض النزاعات القائمة بين أطراف النزاع، وقد أشارت الحالات التي تم دراستها من أعضاء لجان المصالحة ذلك، وأكدت على قبول الدور التصالحي الذي تقوم به هذه الجماعات، وتتفق الدراسة مع العديد من الدراسات المتناوله للقضاء العرفي مثال دراسة محمد السلكاوي و علي عبدالمنعم و دراسة البكري .

3. أهم الصعوبات التي واجهت الدراسة وكيفية التغلب عليها

واجهت الباحثه والدراسه معاً عدد من الصعوبات وقد حاولت الباحثه تجنبها وتذليلها لعل ذلك يساهم في الوصول بالدراسه إلي المبتغى من تحقيق لإهداف الدراسه، وتظهر هذه الصعوبات في:

1. حساسية الموضوع وصعوبة تقبله من قِبل أسر الجناه والمجني عليهم، وتفردهم بحق ملكية البيانات والمعلومات عن القضيه الثاريه وعدم رغبتهم في الأفضاء بها.

2. تعتبر الجهات الأمنيه و القضائيه أن البيانات التي تتعلق بقضايا الثأر تعتبر بيانات غايه في السريه ولا يجب الإطلاع عليها، ومن ثم كانت هناك صعوبه في إقناعهم بالأدلاء بها.
3. صعوبة إقناع بعض الحالات بأتخاذها من ضمن عينه الدراسه أو كحالات دراسيه .
4. أثناء المقابلات كان هناك نوع من الحذر والصعوبه في الحصول على المعلومه، بالرغم من محاوله الباحثه بمساعده الأخباريين توضيح الهدف من الدراسه وتجاهل تماماً أسماء المبحوثين.
5. عدم تمكن الباحثة من ربط طرفي القضية أسرة الجاني وأسرة المجني عليه إلا في بعض الحالات القليلة جداً، والتي لم تفصح الباحثة فيها للمبحوثين عن ذلك.
6. رفض العديد من الحالات وخاصه في حالات أسر الجناة لأختيارهم كحالات دراسية صعوبة الحصول على إحصائيات دقيقة عن الظاهرة وذلك لعدم تسجيل أغلب حالات القتل العمد، وما يترتب عنها من قتل ثأري في السنوات الأخيره من 2012-2017ولحساسية الموضوع.
7. عدم وجود وعي كافي لدى كل الطوائف الرسمية وغير الرسمية التي تم التعامل معها بأستثناء من قِبلَ بإجراء الدراسة معه وإمدادنا بالمعلومات، وربما يبرر ذلك لجدة تناول مثل هذا الموضوع الحساس عن المجتمع الليبي بنظمه القبلية وتوزيعه القبلي وطقوسه القيميه.

4. حلول مستقبلية ورؤية إستشراقية

تمكنت الباحثة من الوصول إلي عدد من النقاط تسعى الدراسة لاقتراحها كحلول للتغلب على ظاهرة الأخذ بالثأر في المجتمع الليبي. وتتمثل هذه المقترحات في:

1. ضرورة تفعيل دور الجهات الأمنية و منحها كامل السلطات للحد من انتشار ظاهرة الأخذ بالثأر
2. تفعيل دور الجهات القضائية من خلال السرعة النظر في القضايا الحساسة من بينها قضايا القتل العمد وإلزامية التنفيذ في الأحكام
3. وضع ضوابط لامتلاك وانتشار السلاح تسهم في تقييد استخدام الأسلحة النارية بين المتنازعين .
4. الدعوة الإعلامية الموجهة من خلال وسائل الإعلام المختلفة لمواجهة ظاهرة الأخذ بالثأر
5. التأكيد على دور الوعظ والإرشاد والتثقيف الديني الموجة للحد من ظاهرة الأخذ بالثأر
6. غرس القيم الإيجابية لدى الأفراد وملء أوقات الفراغ في المفيد من الأعمال.
7. إيجاد فرص عمل للشباب لتحسين الوضع المادي للفرد وأسرته.
8. التأكيد على قيم التسامح والمصالحة لخلق جيل متاسمح من خلال التكاثف بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية .
9. تفعيل دور لجان المصالحة باعتبارها الأكثر قبول في التدخل والأكثر قدرة على حل القضايا الحساسة ومن بينها الأخذ بالثأر.

Abstract

Social and cultural influences from Taking Revenge phenomenon In Libyan Society

By Fawzia Abdel-Ati Boubaker

The Social and Cultural Influences from Taking Revenge Phenomenon In Libyan Society One of The Important, Dangerous Affects on Social Peace and Security as Traces of Revenge Phenomenon Affects on Social Peace Specially at this period as Result of Security Troubles at this country.

Statistics of murder data in Libyan society indicated to over murder by purpose and killing by revenge.

This study aims to recognize to traces of revenge phenomenon in Libyan society with suggestions and solutions about and taking revenge phenomenon threats the community generally and world reports indicated to over murder by purpose and killing by revenge by motivation under social factures about traditions, social values, Security case as effective incentives of revenge phenomenon with explanation of revenge phenomenon about works of De Tolilo about correlation of natural readiness of individual in to social environment and revenge phenomenon stability and its continuity and nature of community and merger among peoples types assists in this phenomenon and revenge culture and tribal type within social structure under Durkhim saying as incentive beyond its continuity which touch the individual and the community with assurance on role of security foundations at this respect.

المـراجـــع

معاجم وقـوانين

1. بدوي . أحمد زكي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبه لبنان بيروت، الطبعة الأولى،
2. خفاجي . أحمد رفعت .(1988). الوجيز في شرح قانون العقوبات الليبي القسم الخاص، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، الطبعة الثانية .
3. أبوزيد. محمود .(د.ت). المعجم في علم الأجرام والاجتماع القانوني، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط.

كتـب باللغة العـربية

1. أبوزيد .أحمد.(1961). الثأر دراسة أنثروبولوجيا لأحدى قرى الصعيد،دار المعارف، القاهرة ،1961م
2. رشوان، حسين عبدالحميد أحمد .(1966). الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية ، 2010م
3. علي .حسين محمد. (1966). الجريمة وأساليب البحث العلمي. القاهرة مكتبه دار المعارف، د.ط، 1966م
4. المحجوب .محمد عبدة.(2013). القانون والقضاء العرفي، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2013 .
5. بدران . محمود عبدالرشيد، عسكر. أحمد محمد السيد (2003م). إمام الثقافة الثأرية والثقافة المسالمة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى

6. عبدالرحمن. منى السيد حافظ .(1020). العنف الأنثوي، جامعة عين شمس، الطبعة الأولى .
7. فهمي. محمد السيد .(2012). الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والعقاب، المكتب الجامعي الحديث الأسكندرية، د.ط، .

English resources

8. Brown .A Benson and poremski .K. (2005). Roads to reconciliation. Conflict and dialogue in the twenty- first century, Aromnk, n, y: m.E.Sharp..
9. Barfield, T.).(2003). Afghan Customary Law and Its Relationship to Formal Judicial Institutions. Washington, D.C.: United States Institute for Peace. 26 June.
10. Boyatzi, M. Lauren. (.2011.) Eye for an eye, but not for everyone Revenge and its relationship with the need for closure University of Maryland, College Park, ProQuest, UMI, Dissertations Publishing,
11. Michael E. McCullough & Others, (2012). Behavioral and Brain sciences, Cognitive systems for revenge and forgiveness, Department of Psychology, University of Miami, Coral Gables.

(مجلات علمية متخصصة) (Specialized scientific journals)

12.12. إبراهيم. علي طلبه محمد . (2004م). الأبعاد الاجتماعية الثقافية لظاهرة الثأر لدى المرأة في صعيد مصر دراسة ميدانية بجنوب الوادي كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي.
13.13. حجازي. محمد عزت . (1961م). ظاهرة الثأر في الأقليم الجنوبي، مجلة الأمن العام، العدد الثالث عشر.
14. 14. Zaden. , M. Mohammad. & Zaden. L. Hemmat (2014). Taking revenge in Ancient Iran "A case study of Shah nemeh Ferdowsi", Journal of Social Issues and Humanities, Volume 2, Issue 1 January

مؤتـمـرات conference

15.أبوزيد. أحمد .(1961م.)، العوامل المشجعة لظاهرة الثأر في الأقليم الجنوبي، أعمال الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
16.زايد . أحمد. (2004). الثأر في مجتمع الصعيد في السياق التاريخي البنائي، المؤتمر السنوي السادس " الأبعاد الاجتماعية والجنائية للتنمية في صعيد مصر" 18-21 أبريل، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد 2
17.عوض. السيد. (2004).. جرائم الثأر في صعيد مصر "دراسة سوسيوأنثروبولوجية لجرائم القتل الثأري في قرية بيت علام، المؤتمر السنوي السادس " الأبعاد الاجتماعية والجنائية للتنمية في صعيد مصر" المجلد الثاني، 18-21 أبريل، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .
18.السلكاوي. محمد. (1991 م). الجزاءات في القانون العرفي لدى بدو شمال سيناء، ورقة مقدمة لمؤتمر الإنسان والمجتمع والثقافة في شمال سيناء، أعمال المؤتمر المنعقد في العريش الفترة من 13-16 أكتوبر 1990 م، إشراف وتقديم أحمد أبوزيد، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة.
19.نصر. سميحه . (2004). ثقافة الثأر بين الثبات والتغير، المؤتمر السنوي السادس" الأبعاد الاجتماعية والجنائية للتنمية في صعيد مصر، 18-21 أبريل، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد 2
20. Confrence about Revenge.(,(1998) Crime Histoire and Societes Vol.2,n□2Summer . 1999

الرسائـل العـلمية

21.البكري. جمال أحمد.(2003). بعض سمات التغير في مجتمع بنغازي " دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية "، رساله ماجستير غير منشورة مقدمة لقسم الأنثروبولوجيا بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة .
22.جواد. عيد. (2012).. "دراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة الثأر في المجتمع الفلسطيني "، رساله ماجستير غير منشورة مقدمة في علم الاجتماع، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة، غير منشورة.

تـــقارير (Report)

15. تقرير منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة،

16. http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/libyas-other-battle

17. سعيدة جلود . القصاص. وزارة العدل – دوله ليبيا المكتب الأعلامي الوزارة العدل 2012-2013 طرابلس وزارة الداخلية والأمن العام، ليبيا

18. التقرير السنوي عن الجريمة لسنة 2006م طرابلس.

19. المكتب الأعلامي لوزارة العدل 2012-2013 طرابلس وزارة الداخلية والأمن العام، ليبيا

20. CORI works internationally with all parties to RSD, including governments, legal representatives and NGOs, producing commissioned research reports and providing knowledge management, Country of Origin Research and Information (CORI), www.coricentre.netinfo@coricentre.net April 2013

21. CORI. Country of origin research and information, CORI Thematic Report, Afghanistan; Blood Feuds, February 2014

22. Report Afghanistan: Blood feuds, traditional Law (Pashtunwali) and traditional conflict resolution. Landinfo – 1 November. 2011

23. Winslow, Robert, Dr.; Jordon M. Cruz. "Comparative criminology". A comparative criminology tour of the world. San Diego State University. Retrieved 2009-04-06.

24. برنامج الأمم المتحدة للبيئة-كتيب تدريب تقييم التأثير البيئي . تدريب تقييم التأثير http://www.unep.ch/etb/publications/EIAman/Arabic/Topic_13_social.pdf